الشيخ الطنطاوي وأخذه بالمأثور في تفسيره

(الجواهر في تفسير القرآن الكريم)

Sheikh Tantawi and his dealing with Intertextual Exegesis in his Tafsir "Al-Jawahir fi Tafsir Al-Quran"

الدكتور طاهر محمود*

Abstract

The general perception about Sheikh Tantawi's "Al-Jawahir fi Tafsir Al-Quran" is that it has everyting axcept Tafsir as like the saying about Tafsir Mafatikh ul Ghaib by Imam Razi. This article does not negate this perception as whole but it explores another aspect of Tantawi's Tafsir through many examples of intertextual exegesis in "Al-Jawahir".

Tantawi was an Egyptian Scholar studied at Al-Azhar University and completed his study from Darul uloom. Meanwhile he has been busy in the field of agriculture and kept thinking about the various phenomenon of nature that provided him a base to set a scientific trend towards the exegesis of the Holy Qur'an.

As there are four kinds of Tafsir bil Mathur(intertextual exegesis): 1. Tafsir ul Qura'n with Qura'n, 2. Tafsir ul Qura'n with Sunnah(Saying of Prophet(ﷺ), 3. Tafsir ul Qura'n with saying of Sahaba 4. Tafsir ul Qura'n with saying of Tabi'een, Sheikh Tantawi Jouhari dealt with all kinds of intertextual exegesis in his tafsir to explain the verses of the Holy Qura'n.

أ – التعريف بالشيخ الطنطاوي

ولادته

ولد الطنطاوي في قرية "عوض الله حجازي" من قرى "الشرقية" بمصر في سنة ١٢٨٧هـ ١٨٧٠م[١].

---

* الأستاذ المساعد بقسم الدراسات الإسلامية بجامعة أردو الفيدرالية للفنون والعلوم والتكنالوجيا، بإسلام آباد، باكستان.

قال المرعشلي :وعوض الله حجازي جد المترجم له لأمه من قرى الشرقية بمصر[٢].

تعليمه

تعلم في الأزهر مدة ثم في المدرسة الحكومية[٣] اشتغل في مبدأ أمره بالأعمال الزراعية تعلم مبادئ العلم في كتاب بلدة " الفار" بلدة جدته لأمه ثم التحق بالجامع الأزهر وتلقى العلم على علماء عصره ثم دخل دار العلوم وتخرج منها سنة ١٨٩٣م[٤].

عمله

عني بدراسة الإنكليزية ومارس التعليم في بعض المدارس الابتدائية.ثم في مدرسة دار العلوم. وألقى محاضرات في الجامعة المصرية، وناصر الحركة الوطنية، فوضع كتابا في ((نهضة الأمة وحياتها)) نشره تباعا في جريدة اللواء وانقطع للتأليف[٥].

عين مدرساً بمدرسة دمنهور، ثم بالمدارس الابتدائية، ثم بدار العلوم، ثم بالمعلمين الناصرية، ثم بالخديوية، ثم بالجامعة المصرية، وتعلم اللغة الإنجليزية وهو مدرس بالخديوية وتولى رئاسة جمعية المواساة الإسلامية ورئاسة جريدة ((الإخوان المسلمين)) الأسبوعية، سنة ١٣٥٥هـ[٦].

وفاته

توفي الطنطاوي رحمه الله في ١٣٥٨هـ.

ثناء العلماء عليه

قال الزركلي: "فاضل، له اشتغال بالتفسير والعلوم الحديثة"[٧].

قال كحالة: "عالم، حكيم، أديب، مشارك في أنواع من العلوم"[٨].

وقال سركيس: " من الكتاب والشعراء المجيدين في هذا العصر ومن أساتذة مدرسة دار العلوم بالقاهرة"[٩].

وقال المرعشلي: " وكان من المشتغلين بالعلم والأدب والفلسفة والتفسير والتأليف"[١٠].

وقال رجاء النقاش:" رجل غزير العلم،وصاحب منهج جديد في النظر إلى الإسلام"[١١].

وقال أيضا: "والحقيقة أن الشيخ طنطاوي جوهري لم يكن أزهريا بالمعني التقليدي بل كان عالما عظيما مجددا "[١٢].

ب– التعريف بالتفسير

إسمه

الجواهر في تفسير القرآن الكريم المشتمل على عجائب بدائع المكوّنات وغرائب الآيات الباهرات.

حجمه

قال الزركلي:" في ٢٦ جزءا "[١٣].

وقال المرعشلي:" تفسير القرآن في (٢٤) جزءا "[١٤].

الطبعة المعتمدة

الطبعة الّتي اعتمدت عليها هي طبعة مطبعة مصطفى البابى الحلبى واولاده بمصر واستخرجت الأمثلة من ثلاثة أجزاء:الثاني عشر، (جمادي الثانية ١٣٤٧) السادس عشر، (شوال ١٣٤٨) الثامن عشر(ربيع الأول ١٣٤٩).

أقوال العلماء فيه

قال الزركلي عن تفسيره ما نصه: "نحا فيه منحى خاصا ابتعد في أكثره عن معنى التفسير وأغرق في سرد أقاصيص وفنون عصرية وأساطير"[١٥].

وقال فيه د. محمد حسين الذهبي . رحمه الله: " لقد وضع المؤلف في تفسيره هذا ما يحتاجه المسلم من الأحكام، والأخلاق، وعجائب الكون، وأثبت فيه غرائب العلوم وعجائب الخلق، مما يَشوِّق المسلمين والمسلمات – كما يقول – إلى الوقوف على حقائق معانى الآيات البيِّنات في الحيوان والنبات، والأرض والسموات .

هذا وإن المؤلف – رحمه الله – ليقرر في تفسيره أن في القرآن من آيات العلوم ما يربو على سبعمائة وخمسين آية، في حين أن علم الفقه لا تزيد آياته الصريحة على مائة وخمسين آية، كما يقرر: "أن الإسلام جاء لأُمم كثيرة، وأن سور القرآن متممات لأُمور أظهرها العلم الحديث".

وكثيراً ما نجد المؤلف – رحمه الله – في تفسيره يهيب بالمسلمين أن يتأملوا في آيات القرآن التي ترشد إلى علوم الكون، ويحثهم على العمل بما فيها، ويندد بمن يُغفل هذه الآيات على كثرتها، وينعى على مَن أغفلها من السابقين الأوَّلين، ووقف عند آيات الأحكام وغيرها مما يتعلق بأُمور العقيدة"[١٦].

ثم ذكر الدكتور محمد حسين الذهبي في آخر بحثه عن تفسير الجواهر حيث يقول: "والكتاب – كما ترى – موسوعة علمية، ضربت في كل فن من فنون العلم بسهم وافر، مما جعل هذا التفسير يُوصف بما وُصِف به تفسير الفخر الرازي، فقيل عنه: ((فيه كل شيء إلا التفسير)) بل هو أحق من تفسير الفخر بهذا الوصف وأولى به، وإذا دلَّ الكتاب على شيء، فهو أن المؤلف رحمه الله كان كثيراً ما يسبح في ملكوت السموات والأرض بفكره، ويطوف في نواح شتَّى من العلم بعقله وقلبه، ليُجلى للناس آيات الله في الآفاق وفى أنفسهم، لم ليُظهر لهم بعد هذا كله أن القرآن قد جاء متضمناً لكل ما جاء ويجيء به الإنسان من علوم ونظريات، ولكل ما اشتمل عليه الكون من دلائل وأحداث، تحقيقاً لقول الله تعالى في كتابه: ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِي الكِتَابِ مِن شَيْءٍ﴾[١٧] ولكن هذا خروج بالقرآن عن قصده، وانحراف به عن هدفه، وقد عرفت رأينا في المسألة فلا نعيده "[١٨].

ذكر الذهبي بعض العلماء المعاصرين الذين لم يوافقوا هذا اللون من التفسير وهم الشيخ محمود شلتوت، أمين الخولي والسيد رشيد رضا ويذكر أخيراً.. "فهذا هو شيخنا العلامة الأستاذ الأكبر الشيخ محمد مصطفى المراغى – رحمه الله رحمة واسعة – نجده في تقريظه لكتاب ((الإسلام والطب الحديث)) لا يرضى عن هذا المسلك في التفسير، رغم أنه مدح الكتاب وأشاد بمجهود مؤلفه، وذلك حيث يقول: "لست أريد من هذا – يعنى ثناءه على الكتاب ومؤلفه – أن أقول: إن الكتاب الكريم اشتمل على جميع العلوم جملة وتفصيلاً بالأسلوب التعليمي المعروف، وإنما أريد أن أقول إنه أتى بأُصول عامة لكل ما يهم الإنسان معرفته به، ليبلغ درجة الكمال جسداً وروحاً، وترك الباب مفتوحاً لأهل الذِكر من المشتغلين بالعلوم المختلفة، ليبينوا للناس جزئياتها بقدر ما أُوتوا منها في الزمان الذي هم عائشون فيه".

وفى موضع آخر يقول: "يجب أن لا نجر الآية إلى العلوم كي نُفسِّرها، ولا العلوم إلى الآية، ولكن إن اتفق ظاهر الآية مع حقيقة علمية ثابتة فسرناها بها."

ومن هذا كله يتبين أن التفسير العلمي في العصر الحديث إن كان قد لقى قبولاً ورواجاً عند بعض العلماء، فإنه لم يلق مثل هذا القبول والرواج عند كثير منهم، وقدعلمتَ فيما سبق أي الرأيين أقرب إلى الحق وأحرى بالقبول "[١٩].

وقال الباحث أنور يوسف في رسالته " طنطاوي جوهري، ومنهجه في التفسير:

"بعد أن وقفنا طويلاً على تفسير الجواهر ومضامينه، وعشنا بين جنباته وصفحاته، وأفكاره وآرائه، صار لزاماً علي أن أقول رأيي فيه، وكم ترددت في ألاّ أصدر حكماً أراه الأخير في هذا البحث، لكن خطورة وأهمية الموضوع والأمانة الشرعية فرضت عليّ أن أذكر قناعاتي المتواضعة اتجاه هذا التفسير، والله من وراء القصد.

أولاً: لقد كان تفسير الجواهر نتاج مرحلة قلقة عاشت الأمة الإسلامية، وظروف قاسية هيمنت على جل العالم الإسلامي ومنه مصر، لذلك حاول الشيخ طنطاوي أن يمد يد العون، حتى يرفع شأن الأمة ما استطاع، وقد أوصله اجتهاده إلى العلم طريق الخلاص، لكنه أخطأ الطريق حينما سخر القرآن الكريم من أجل نشر العلم وتعليم المسلمين.

وفي رأيي أنه لم يوفق في الوصول إلى هدف القرآن، كما أنه لم يوفق في تحديد الوسيلة المناسبة لعرض آرائه وأفكاره، وكنا نود لو أنه صنف كتاباً أو كتباً خاصة تتضمن هذه الآراء والأفكار.

ثانياً :إن تفسير الجواهر يمثل اتجاهاً موازياً لمدرسة فكرية قديمة ، كان روادها من الفلاسفة الذين حالوا التوفيق بين الدين والفلسفة ، على أثر انبهار أولئك من الفلسفة اليونانية حينما ترجمت كتبها إلى العربية وغزت العالم الإسلامي.

وهكذا يعيد التاريخ نفسه، فحينما ذهل المسلمون من التفوق العلمي الذي نهض في أوربا راحوا يسعون إلى التوفيق بين الدين والعلم، وبهذا يكون العلم الحديث قد حلّ مكان الفلسفة في الاتجاه المعاصر.

ثالثاً : يلاحظ أن تفسير الجواهر جاء يخاطب عصره لا أكثر، لأنه محمّل بطبيعة ذلك العصر وأحواله ومشكلاته، ولقد أضعف ذلك صلاحية التفسير لزمن تجاوز زمن المؤلف أو تجاوز المشكلات التي ذكرها بعد أن تمّ حلها.ولئن كان للجواهر شهرة في عصره أو كان ذا تأثير قوي .

بخاصة . خارج مصر؛ فإننا نلمح فعاليته تكاد تتلاشى في هذا الزمن الذي تجاوز دعوة الشيخ، ولعل من دلائل ما أقول انصراف العلماء والناس عنه إلى حد بعيد.

رابعاً :لقد قضى الشيخ الطنطاوي . رحمه الله . سنوات من عمره في تحضير وتحبير تفسيره، ربما ضاع معظمها سدى . والأجر من الله . لأنه لم يأت بجديد على تفسير الأولين، بل خرج عن مناهج السلف في تفسير كتاب الله تعالى.

ولأن الجديد الذي فيه من العلوم هي علوم موجودة في كتب العلم لم يخترعها الشيخ ولا أبدع فيها، و إنما ساقها إلى غير أماكنها المعهودة في كتاب الله الذي لم يأت موسوعة للعلم ونظرياته وتجاربه، ولم يكن ولن يكون حقلاً للعلوم البشرية المضطربة.

خامساً :إن طنطاوي لم يقدم لنا تفسيراً كاملاً للقرآن بجهده وفكره، ولو أنه جعل من تفسير آيات العلوم التي رآها كتاباً سماه مثلاً تفسير آيات العلوم أو أي اسم يشابه ذلك لكان أولى.

سادساً :أرى أنه لا يمكن اعتماد تفسير الجواهر على أنه تفسير يعتد بما فيه لأنه ترك التفسير بالمأثور، وغالى في الاعتماد على العقل فأكثر من التفسير برأيه وخالف قواعد التفسير. لكنّه يصلح أن تؤخذ منه بعض اللطائف الجيدة . بعد التأكد من صحتها . وبعض الموضوعات التي أجاد فيها.

سابعاً :يظهر لي من خلال دراسة شخصية طنطاوي وآثاره أنه كان حسن النية فيما ذهب إليه، وأن تفسيره كان اجتهاداً اجتهده، ورأيا رآه وأجره عند ربه.لكن طيب النية التي مجالها الآخرة . لايغير شيئاً مما أخذه العلماء على تفسيره، أو مما نقدته به"[٢٠].

تعريف التفسير بالمأثوروأهميته

القرآن الكريم كتاب الله المعجز مشتملة على الأمور الكلية والقواعد العامة تشير إلى متطلباته بإيجاز واختصار وهذا الإيجاز والاختصار يقتضي الشرح والبيان والتفسير وهذا البيان يأتي تارة من الله الذي أنزل الكتاب لأن خير من يفسر القول هو قائله وأخرى مِن الذي أُنزل عليه وهو النبي ــ صلى الله عليه وسلّم ــ حامل الكتاب وناطقه فبيان صاحب الكتاب أليق أن يقبل ثم من شاهد التنزيل مشاهدة جلية لايخفى عليه صور النزول وأحواله و أسباب النزول وعلله ومقاصد المنزِّل من الوحي وهم الصحابة ــ رضوان الله عليهم أجمعين ــ ثم من جالس

الصحابة وصحبهم واجتنى من أثمار هذه الشجرة المباركة المرضية عند رب خير البرية وهم التابعون ــ رحمهم الله أجمعين ــ هذا هو منهج التفسير بالمأثور.

والتفسير بالمأثور من أشرف أنواع التفسير وأتقنها وأفضلها على الإطلاق؛ لأنه تفسير رب العالمين الذي هو منزل القرآن الكريم، أو من رسوله الكريم الذي نزل عليه القرآن المبين صلوات الله وسلامه عليه، أو تفسير صحابي عاصر التنزيل وعرف التأويل ومارس التطبيق به في حياته، أو تفسير تابعي نهل من منهل النبوة وارتوى من نبعها الصافي بواسطة الصفوة المختارة والثلة المجتباة من الصحابة المفسرين النابغين.

تعريف التفسير بالمأثور

"هو ما جاء في القرآن أو السنة أو كلام الصحابة بيانًا لكلام الله تعالى من كتابه"[٢١].

فالتفسير بالمأثور هو الذي يعتمد على صحيح المنقول، وهو الذي يجب اتباعه والأخذ به، لأنه طريق المعرفة الصحيحة، وهو سبيل آمن للحفظ من الزلل والزيغ من كتاب الله تعالى[٢٢].

والتفسير بالمأثور على أربعة أقسام

١- تفسير القرآن بالقرآن.

٢- تفسير القرآن بالسنة.

٣- تفسير القرآن بأقوال الصحابة.

٤- تفسير القرآن بأقوال التابعين.

القسم الأول: تفسير القرآن بالقرآن

وعد سبحانه ووعده حق لا شك فيه وقوله صدق لا مرية فيه، فبين وفصّل بأدق أساليب الفصاحة والبلاغة، قال تعالى:﴿الر كِتابٌ أُحْكِمَتْ آياتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾[٢٣] وقال تعالى:﴿ كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾[٢٤] وقال عزوجل: ﴿كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الآياتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾[٢٥] ففي هذه الآيات الكريمات ونظائرها أخبر الله تعالى عن تفصيل آيات كتابه وتبيينها وإيضاح معانيها.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله – مبينا أهمية التفسير بالقرآن –: فإن قال قائل: فما أحسن طرق التفسير؟ فالجواب: إن أصح الطرق في ذلك أن يفسّر القرآن بالقرآن، فما أجمل في مكان فإنه قد فسّر في موضع آخر، وما اختصر في مكان فقد بسط في موضع آخر[٢٦].

وذكر العلامة الشنقيطي رحمه الله: "أن العلماء أجمعوا على أنّ أشرف أنواع التفسير وأجلّها قدرًا تفسير القرآن بالقرآن" [٢٧].

فإذا كان هذا النوع من التفسير بهذه المكانة العالية فلا ريب في كونه منهجا تأصيليا وطريقا صحيحا لتفسير القرآن الكريم.

تفسير القرآن بالسنة

لقد بعث الله نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم بالهدى ودين الحق، ونزل عليه القرآن معجزة خالدة، وكتاب هداية، وأمره أن يبلّغه للناس جميعًا، مفسرًا وشارحًا له، قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ﴾[٢٨] وقال تعالى:﴿يَاأَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾[٢٩]، وقال تعالى: ﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾[٣٠] وقال تعالى: ﴿وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾[٣١] فبلّغه على أتمّ وجه، وأدّى حق تبليغه على أكمل صورة، وبيّن أحكامه أجمل بيان، وفسّر معانيه أوضح تفسير بقوله وفعله وتقريره. وباعتبار أن رسول الله صلى الله عليه وسلم هو المبيّن للقرآن المبلّغ عن ربه، فهو ــ بحق ــ أول مفسر له. فجعل الله تعالى سنة رسوله المصطفى القائل: "ألا إني أوتيت الكتاب ومثله ومعه"[٣٢] بياناً للقرآن وتفسيرًا له ليكون الرسول الأسوة الحسنة والقدوة الأعلى لأمّته في أقواله وأفعاله كما قال تعالى:﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّه كَثِيراً﴾[٣٣].

نقل شيخ الإسلام عن الإمام الشافعي ــ رحمهما الله ــ قوله: "كلّ ما حكم به رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو مما فهمه من القرآن، قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ﴾[٣٤].

وقال شيخ الإسلام رحمه الله: "فإن أعياك ذلك ــ (تفسير القرآن بالقرآن)ــ فعليك بالسنة، فإنها شارحة للقرآن وموضحة له"[٣٥].

القسم الثالث والرابع: تفسير القرآن بما صح عن الصحابة والتابعين

لقد امتاز العرب بصفاء القريحة،ووحدة الذهن، وقوة الذاكرة، وكان لصحابة النبي صلى الله عليه وسلم النصيب الأوفر والحظ الأكبر من هذه الصفات السامية. وفي عصرهم وبلغتهم نزل القرآن، وفيهم تكلّم الرسول صلى الله عليه وسلم، فكانوا أعرف الناس بمنزلة القرآن وأعلمهم بتفسيره ومقاصده مع تفاوت بينهم في فهم معاني القرآن الكريم وتراكيبه، فلذا تعدّ أقوالهم في شرح كلام الله تعالى مصدرًا ثالثًا بعد الكتاب والسنة.

"كل ما أخذ عن الصحابة فحسن مقدم لشهودهم التنزيل ونزوله بلغتهم" [٣٦].

يقول: قرر الحافظ ابن رجب الحنبلي أن أفضل العلوم في التفسير هو ما أثر من الصحابة والتابعين، حيث قال: "فأفضل العلوم في تفسير القرآن، ومعاني الحديث، والكلام في الحلال والحرام ما كان مأثورا عن الصحابة والتابعين وتابعيهم إلى أن ينتهي إلى زمن أئمة الإسلام المشهورين المقتدى بهم..."[٣٧].

وفي هذا المقام يقول شيخ الإسلام: "وحينئذ إذا لم تجد التفسير في القرآن ولا في السنة رجعنا في ذلك إلى أقوال الصحابة، فإنهم أدرى بذلك لما شاهدوه من القرآن والأحوال التي اختصوا بها ولما لهم من الفهم التام والعلم الصحيح، لا سيما علماؤهم وكبرائهم كالأئمة الأربعة الخلفاء الراشدين والأئمة المهديين"[٣٨].

وهذا المنهج الذي ننشده ليس وليد عصرنا الحاضر، بل هو مبسوق به من قبل فحول الصحابة رضي الله عنهم، روى الإمام الدارمي في سننه بسند صحيح عن سفيان بن عيينة عن عبد الله بن أبي يزيد، قال: "كان ابن عباس إذا سئل عن الأمر فكان في القرآن أخبر به، وإن لم يكن في القرآن وكان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبر به، فإن لم يكن فعن أبي بكر وعمر، فإن لم يكن قال فيه برأيه"[٣٩].

هذا الموضوع في غاية من الأهمية لأن المفسرين يفسرون القرآن بأساليب مختلفة وينهجون مناهج متعددة وهذه الوسعة في المناهج يدل على سعة القرآن في المعارف والكنوز العلمية لايروى غليله ولا تنقضى عجائبه فالمفسرون في كل زمان ومكان قاموا بتفسير القرآن الكريم حتى قيل لم يترك الأوائل شيئا للأواخر غير أن ندرس ما كتبوا ونستخرج منها الكنوز

العلمية والمعارف ذا حكمة التي تفيد المجتمع ويدرك الناس جلالة أسلافنا ودقة نظرهم وسعة علمهم في جميع المجالات.

مناهج المفسرين تتعدى وتختلف لأن المفسرين لهم ميول واتجاهات يميلون ويتجهون إليها ويغلب على التفسير الاتجاه الّذي يميل المفسر إليه والشيخ الطنطاوي الجوهري من العلماء الذين يكثرون في إيراد العلوم الحديثة وبسط شرحها وهو مُنتقَد في عدم الذكر بالمأثور وحتى قيل في تفسيره: فيه كل شيئ الا التفسير كما قيل في التفسير الكبير للإمام الرازي فمن خلال دراستى لهذا التفسير نعرف حقيقة هذا الاتهام.

تفسير القرآن بالقرآن

أمثلة تفسير القرآن بالقرآن:

١ - ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾[٤٠]

يقول الشيخ الطنطاوي في تفسير هذه الآية ما نصه: " بما أفكوا أو بهتوا إذ تظهر آثار الأعمال على تلك الأعضاء وهو أبلغ من نطق اللسان فالمغتابون والقاذفون وأمثالهم تظهر صور أعمالهم مجسمة يراها المذنب وتشاهدها الناس حوله والملائكة بصورة قبيحة بشعة تشعر بالمهانة والذلة ولامانع من النطق اللفظي وهو معنى قوله تعالى:﴿وَوَجَدُوْا مَا عَمِلُوْا حَاضِرًا﴾[٤١] وقوله:﴿كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيْبًا﴾[٤٢] وذلك حاصل بعد الموت بلاتوان"[٤٣].

٢ - ﴿لِّيَسْئَلَ الصّٰدِقِيْنَ عَنْ صِدْقِهِمْ ۚ وَأَعَدَّ لِلْكٰفِرِيْنَ عَذَابًا أَلِيْمًا﴾[٤٤]

يقول الشيخ بعد ذكر هذه الآية:"واعلم أن سؤال الأمم عن صدقها يدعو إلى السؤال عن أعمالها لأن الإيمان وحده لايكفي كما قال تعالى:﴿ أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَO وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ﴾[٤٥]، [٤٦].

٣ - ﴿وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُوْنَ الْأَحْزَابَ قَالُوْا هٰذَا مَا وَعَدَنَا اللّٰهُ وَرَسُوْلُهٗ وَصَدَقَ اللّٰهُ وَرَسُوْلُهٗ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيْمَانًا وَّتَسْلِيْمًا﴾[٤٧].

يقول الشيخ بهذا الصدد بعد ذكر الفقرة الأولى من الآية المذكورة ما نصه:" إذ قال تعالى:﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِيْنَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ ــ الخ﴾ [٤٨] وأيضا: ﴿أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُّتْرَكُوْا ــالخ﴾" [٤٩]،[٥٠].

٤- ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوا اذْكُرُوا اللهَ ذِكْرًا كَثِيْرًا﴾ [٥١].

يقول الشيخ حول قضية الذكر وفضله تحت الآية المذكورة: "وأمرهم به في الأحوال كلها فقال تعالى﴿فَاذْكُرُوْا اللهَ قِيَامًا وَقُعُوداً وَعَلى جُنُوبِكُمْ﴾[٥٢] وقال تعالى:﴿وَاذْكُرُوا اللهَ كَثِيْرًا﴾[٥٣]يعنى بالليل والنهار، في البر والبحر وفي الصحة والسقم ، وفى السرّ والعلانية وقيل الذكر الكثير ألّا ينساه أبدا"[٥٤].

٥- ﴿إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَآءَ الدُّنْيَا بِزِيْنَةِ الْكَوَاكِبِ﴾ [٥٥].

يقول الشيخ في هذه الآية: "ومن هذا القبيل قوله تعالى: ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِيْنَ...الخ﴾[٥٦] وقوله تعالى: ﴿حَتّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفُهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُوْنَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيْدًا... الخ﴾[٥٧] وقوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ زُيِّنَ لَه سُوْءُ عَمَلِه فَرَآه حَسَناً﴾[٥٨] وقوله: ﴿وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيْرَ لِتَرْكَبُوْهَا وَزِيْنَةً﴾ [٥٩] وقوله: ﴿وَلَاتَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيْدُ زِيْنَةَ الحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾[٦٠]،[٦١].

تفسير القرآن بالسنة

أمثلة تفسير القرآن بالسنة:

١- ﴿اَلنَّبِيُّ اَوْلٰى بِالْمُؤْمِنِيْنَ مِنْ اَنْفُسِهِمْ وَ اَزْوَاجُهٗ اُمَّهٰتُهُمْ وَ اُولُوا الْاَرْحَامِ بَعْضُهُمْ اَوْلٰى بِبَعْضٍ فِيْ كِتٰبِ اللهِ مِنَ الْمُؤْمِنِيْنَ وَ الْمُهٰجِرِيْنَ اِلَّاۤ اَنْ تَفْعَلُوْۤا اِلٰۤى اَوْلِيٰٓئِكُمْ مَّعْرُوْفًا كَانَ ذٰلِكَ فِي الْكِتٰبِ مَسْطُوْرًا﴾ [٦٢]

يقول الشيخ في هذه الآية: "روى البخارى ومسلم عن أبى هريرة قال إنّ رسول الله ــ صلى الله عليه وسلّم ــ قال: "ما من مؤمن إلا وأنا أولى الناس به في الدنيا والآخرة اقرؤا إن شئتم- ﴿النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم﴾- فأيما مؤمن ترك مالا فلترثه عصبته من كانوا ومن ترك دَينا أو ضياعا (بفتح الضاد أى عيالا) فليأتني فأنا مولاه" [٦٣]،[٦٤].

٢- ﴿وَ اَوْرَثَكُمْ اَرْضَهُمْ وَ دِيَارَهُمْ وَ اَمْوَالَهُمْ وَ اَرْضًا لَّمْ تَطَـُٔوْهَا وَ كَانَ اللهُ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرًا﴾ [٦٥].

يقول الشيخ بعد ذكر الآية": روى البخارى عن سلمان بن صرد قال سمعت رسول الله ــ صلى الله عليه وسلّم ــ يقول حين أجلى الأحزاب: "الآن نغزوهم ولايغزوننا، نحن نسير إليهم"[٦٦].

وروى البخارى ومسلم عن أبى هريرة أن رسول الله ــ صلى الله عليه وسلّم ــ كان يقول:"لاإله إلا الله وحده لاشريك له، أعزّ جنده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب، فلاشئ بعده" [٦٧]، [٦٨].

٣- ﴿...مِنْهُمْ مَّنْ قَضٰى نَحْبَهٗ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَّنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوْا تَبْدِيْلًا﴾ [٦٩].

يقول الشيخ عند هذه الآية: "روى أن طلحة ثبت مع رسول الله ــ صلى الله عليه وسلّم ــ يوم أحد حتى أصيبت يده فقال ــ صلى الله عليه وسلّم ــ أوجب طلحة [٧٠]، فملخص ما تقدم أن قوما صدقوا ما عاهدوا الله عليه وقوم بدّلوا بنقض العهد"[٧١].

٤- ﴿...فَرِيْقًا تَقْتُلُوْنَ وَتَاْسِرُوْنَ فَرِيْقًا﴾ [٧٢].

يقول الشيخ في هذه الآية: "روى أن جبريل أتى رسول الله ــ صلى الله عليه وسلّم ــ صبيحة الليلة التى إنهزم فيها الأحزاب فقال: يا محمد! إتنزع لأمّتك والملائكة لم يضعوا السلاح إن الله يأمرك بالسير إلى بنى قريظة وأنا عامد إليهم فأذن في الناس أن لّايصلّوا العصر إلا ببنى قريظة فحاصرهم إحدى وعشرين أو خمسا وعشرين ليلة حتى جهدهم الحصار فقال لهم تنزلون على حكمى فأبوا فقال على حكم سعد بن معاذ فرضوا به فحكم سعد بقتل مقاتليهم وسبى ذراريهم ونسائهم ، فكبّر النبى ــ صلى الله عليه وسلّم ــ فقال حكمتَ بحكم الله من فوق سبعة أرقعة فقُتل منهم ستمائة أو أكثر وأسر منهم سبعمائة. [٧٣] واعلم أن هذه الرواية ذكرها المفسرون ولم ترد في الصحاح كلها "[٧٤].

٥- ﴿تُرْجِيْ مَنْ تَشَآءُ مِنْهُنَّ وَتُـْٔوِيْٓ اِلَيْكَ مَنْ تَشَآءُ...﴾[٧٥].

يقول الشيخ في هذه الآية: "روى عن أبي رزين قال: "لما نزلت آية التخيير أشفقن أن يطلقن فقلن: "يا نبي الله! إجعل لنا من مالك ونفسك ما شئتَ ودعنا على حالنا فأرجأ منهن خمسا وآرى إليه أربعا" [٧٦]،[٧٧].

٦- ﴿لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَآءُ مِنْۢ بَعْدُ وَلَآ اَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ اَزْوَاجٍ وَّلَوْ اَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ اِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِيْنُكَ وَكَانَ اللّٰهُ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ رَّقِيْبًا﴾[٧٨].

يقول الشيخ في تفسير هذه الآية: "وهذا يدل على جواز النظر إلى من يريد الانسان نكاحها قال رسول الله ــ صلى الله عليه وسلّم ــ "إذا خطب أحدكم المرأة فان استطاع أن ينظر إلى ما يدعوه إلى نكاحها فليفعل"[٧٩] أخرجه أبوداود. وعن المغيرة بن شعبة قال: "خطبتُ امرأة فقال

لى النبي ــ صلى الله عليه وسلّم ــ هل نظرت إليها ؟ قلت لا . قال أنظر إليها فإنه أحرى أن يؤدم بينكما" [٨٠]، [٨١].

٧- ﴿يُّصْلِحْ لَكُمْ اَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوْبَكُمْ وَمَنْ يُّطِعِ اللّٰهَ وَ رَسُوْلَهٗ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيْمًا﴾[٨٢].

يقول الشيخ في هذه الآية: "جاء في رواية البخارى ومسلم عن عبدالله بن مسعود قال: "لما كان يوم حنين آثر رسول الله ــ صلى الله عليه وسلّم ــ ناسا في القسمة كالأقرع بن حابس مائة من الإبل ومثله عيينة بن حصن وأعطى ناسا من أشراف العرب وآثرهم في القسمة فقال رجل والله إن هذه قسمة ما عدل فيها وما أريد بها وجه الله فلما بلغ ذلك رسول الله ــ صلى الله عليه وسلّم ــ تغير وجهه كأنه الصرف بكسر الصاد وهو صبغ أحمر يصبغ به الأديم، ثم قال فمن يعدل اذا لم يعدل الله ورسوله؟ ثم قال يرحم الله أخى موسى قد أوذى بأكثر من هذا فصبر"[٨٣] انتهى ملخصا "[٨٤].

تفسير القرآن بأقوال الصحابة

أمثلة تفسير القرآن بأقوال الصحابة:

١- ﴿وَ اَنْكِحُوا الْاَيَامٰى مِنْكُمْ...﴾[٨٥].

يقول الشيخ في هذه الآية: "تزويج الأيامى خاص بالأولياء وتزويج العبيد والاماء خاص بالسادات عند أكثر أهل العلم من الصحابة رضي الله عنهم[٨٦] فمن بعدهم كعمر وعلى وعبدالله بن مسعود وأبى هريرة رضي الله عنهم والنخعى وعمر بن عبدالعزيز والثورى والأوزاعى وعبدالله بن المبارك والشافعى وأحمد واسحق رحمهم الله تعالى" [٨٧].

٢- ﴿فَاِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوْتًا فَسَلِّمُوْا عَلٰى اَنْفُسِكُمْ...﴾[٨٨].

يقول الشيخ في هذه الآية:" وقال ابن عباس رضي الله عنهما [٨٩]: "إذا لم يكن في البيت أحد فليقل السلام علينا من ربنا السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين السلام على أهل البيت ورحمة الله وبركاته" وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى – ﴿فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوْتًا فَسَلِّمُوْا عَلَى أَنْفُسِكُمْ﴾[٩٠]– قال[٩١]: إذا دخلت المسجد فقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين "[٩٢].

٣- ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ اَبَا اَحَدٍ مِّنْ رِّجَالِكُمْ وَلٰكِنْ رَّسُوْلَ اللّٰهِ وَ خَاتَمَ النَّبِيّٖنَ وَكَانَ اللّٰهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيْمًا﴾ [٩٣].

يقول الشيخ في معنى﴿خَاتَمَ النَّبِيِينَ﴾: "فهو آخرهم الذي ختمهم أو ختموا به قال ابن عباس رضي الله عنهما[٩٤]: يريد لو لم أختم به النبيين لجعلت له ابنا فيكون بعده نبيا لما حكم أن لانبي بعده لم يعطه ولدا ذكرا يصير رجلا "[٩٥].

٤- ﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوا اذْكُرُوا اللّٰهَ ذِكْرًا كَثِيْرًا ﴾[٩٦].

يقول الشيخ في هذه الآية: " قال ابن عباس[٩٧]:"لم يفرض الله عزوجل على عباده فريضة إلا جعل لها حدا ثم عذر أهلها في حال العذر غير الذكر فانه لم يجعل له حدا ينتهي إليه"[٩٨].

٥- ﴿ تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهٗ سَلٰمٌ وَاَعَدَّ لَهُمْ اَجْرًا كَرِيْمًا ﴾[٩٩].

يقول الشيخ في هذه الآية: "روى عن ابن مسعود قال[١٠٠] :"إذا جاء ملك الموت لقبض روح المؤمن قال ربّك يقرئك السلام"[١٠١].

٦- ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا اِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنٰتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوْهُنَّ مِنْ قَبْلِ اَنْ تَمَسُّوْهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّوْنَهَا فَمَتِّعُوْهُنَّ وَسَرِّحُوْهُنَّ سَرَاحًا جَمِيْلًا﴾[١٠٢].

يقول الشيخ في هذه الآية: " اذا طلّق الرجل امرأة قبل النكاح لايقع الطلاق لظاهر الآية لأنه سبحانه قال – ﴿إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوْهُنَّ﴾[١٠٣]- ولم يقل طلقتم ثم نكحتم،فلو علق الطلاق قبل النكاح سواء أكان لامرأة معينة أم لكل امرأة فان الطلاق لايقع، وهذا رأي الأكثرين كابن عباس وعلى وجابر ومعاذ وعائشة والشافعى، وقال ابن مسعود وأصحاب الرأي والنخعي يقع الطلاق،وقال مالك وربيعة والأوزاعي[١٠٤]:"إن عيّن امرأة وقع وإلا فلا"[١٠٥].

٧- ﴿...ولا اَنْ تَنْكِحُوْا اَزْوَاجَهٗ مِنْ بَعْدِهٖٓ اَبَدًا ؕ اِنَّ ذٰلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللّٰهِ عَظِيْمًا﴾[١٠٦].

يقول الشيخ في هذه الآية:" روى أن أشعث بن قيس [١٠٧] تزوج المستعيذة في أيام عمر رضي الله عنه فهم برجمها فأخبر بأنه صلى الله عليه وسلّم فارقها قبل أن يمسها فترك من غير نكير"[١٠٨].

٨- ﴿يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّاَزْوَاجِكَ وَبَنٰتِكَ وَنِسَآءِ الْمُؤْمِنِيْنَ يُدْنِيْنَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيْبِهِنَّ...﴾[١٠٩].

يقول الشيخ في هذه الآية: "قال ابن عباس[١١٠] "أمر نساء المؤمنين أن يغطّين رؤسهن ووجوههن بالجلابيب إلا عينا واحدة ليعلم الناس أنهن حرائر"[١١١].

تفسير القرآن بأقوال التابعين

أمثلة تفسير القرآن بأقوال التابعين:

١- ﴿...اَوْ مَا مَلَكَتْ اَيْمَانُهُنَّ...﴾[١١٢].

يقول الشيخ في هذه الآية: "وقال سعيد بن المسيب هو كالأجنبي معها[١١٣] وتحمل الآية على الاماء دون العبيد "[١١٤].

٢- ﴿وَاَنْكِحُوا الْاَيَامٰى مِنْكُمْ...﴾[١١٥].

يقول الشيخ في هذه الآية: " تزويج الأيامى خاص بالأولياء وتزويج العبيد والاماء خاص بالسادات عند أكثر أهل العلم من الصحابة(١١٦) فمن بعدهم كعمر وعلى وعبدالله بن مسعود وأبى هريرة والنخعى وعمر بن عبدالعزيز والثورى والأوزاعى وعبدالله بن المبارك والشافعى وأحمد وإسحق "[١١٧].

٣- ﴿فَاِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوْتًا فَسَلِّمُوْا عَلٰى اَنْفُسِكُمْ...﴾[١١٨]

يقول الشيخ في هذه الآية: " قال قتادة[١١٩] "إذا دخلت بيتك فسلّم على أهلك فهم أحق من سلمت عليه وإذا دخلت بيتا ليس فيه أحد فقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين السلام على أهل البيت ورحمة الله وبركاته حدثنا أن الملائكة ترد عليه "[١٢٠].

٤- ﴿...وَ امْرَاَةً مُّؤْمِنَةً اِنْ وَّهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ اِنْ اَرَادَ النَّبِيُّ اَنْ يَّسْتَنْكِحَهَا خَالِصَةً لَّكَ مِنْ دُوْنِ الْمُؤْمِنِيْنَ...﴾[١٢١].

يقول الشيخ في هذه الآية: "إذا وهبت امرأة نفسها للنبي _ صلى الله عليه وسلّم _ فالأمر ظاهر أنه ينعقد نكاحا بلاولى ولاشهود ولامهر لقوله تعالى – خالصة لك – وأيضا له الزيادة على الأربع ويجب عليه تخيير النساء وحده.وقال بعض العلماء بل لاينعقد له إلا بلفظ النكاح أو التزويج كما في حق سائر الأمة لأنه عبر بلفظ الاستنكاح فالاختصاص إنما هو في ترك المهر فأما من وهبت نفسها لغيره صلى الله عليه وسلّم فإنه لاينعقد نكاحها بل لابد من لفظ الانكاح أو التزويج وهو قول سعيد ابن المسيب والزهرى وربيعة ومالك والشافعى[١٢٢]. وقال النخعى وأهل الكوفة ينعقد بلفظ التمليك والهبة "[١٢٣].

الخاتمة

وهي تشتمل على أهم نتائج البحث وخلاصته:

١- كان الشيخ الطنطاوي الجوهري في الحقيقة رجلا فطنا يقظا وكان له باع طويل في العلوم الحديثة.

٢- ظهر من خلال البحث بأنه يتعرض للعلوم الحديثة من الطب والرياضية والفلك وغير ذلك من النظريات أكثر من التفسير بالمأثور.

٣- ليس من الحق والانصاف أن يقال لتفسير الشيخ ما قيل لتفسير الإمام الرازي بأن فيه كل الشيئ إلا التفسير بل يقال لتفسير الشيخ بأن فيه كل شيئ مع التفسير كتفسير الإمام الرازي غير أن الشيخ طنطاوي أقل ذكرا للمأثور من الإمام الرازي.

٤- يظهر للقارئ من خلال قراءة التفسير بأن الشيخ الطنطاوي كان مشتاقا جدًّا للنهضة الثانية للإسلام والمسلمين ويريد أن يتمثل كل العالم الإسلامي ما كتب في تفسيره.

٥- لايذكر الشيخ من المأثور أكثر من غيره بل يكون ذكر المأثور مخلا في بعض المواضع إلى حد يكون سبب الحيرة والاستعجاب للقارئ.

٦- أما بالنسبة إلى العلوم العصرية فيبسط الشيخ في ذكرها حتى ينسى القارئ هل هو في قراءة كتاب التفسير أم في قراءة كتاب مختص بالطب والهندسة.

الهوامش

١- الأعلام ج٣ ص ٢٣٠.

٢- نثر الدرر ج١ ص ٥٥٠.

٣- الأعلام ج٣ ص ٢٣٠.

٤- نثر الدرر ج١ ص ٥٥٠.

٥- الأعلام ج٣ ص ٢٣٠.

٦- نثر ص٥٥١-٥٥٢.

٧- الأعلام ج٣ ص ٢٣٠.

٨- معجم ج٢ ص ١٥.

٩- معجم المطبوعات العربية والمعربة ١٢٤٣/٢.

١٠- نثر الدرر والجواهر في علماء القرن الرابع عشر ٥٥٠/١-٥٥١.

١١- عباقرة ومجانين صـ:٢٦٥.

١٢- المصدر نفسه صـ:٢٧٠.

١٣- الأعلام ٢٣٠/٣.

١٤- نثر الدرر والجواهر في علماء القرن الرابع عشر٥٥١/١.

١٥- الأعلام ج٣ ص ٢٣٠.

١٦- التفسير والمفسّرون ٣٧١/٢.

١٧- سورة الأنعام، ٦: ٣٨.

١٨- التفسير والمفسّرون ٣٧٩/٢.

١٩- الإسلام والطب الحديث ص:د-٣ نقلا عن التفسير والمفسّرون ٣٨٠/٢-٣٨١.

٢٠- الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة صـ١٠٨٥ -108 .

٢١- مناهل العرفان: ١٤/٢.

٢٢- مباحث في علوم القرآن: ص ٣٥.

٢٣- سورة هود، ١١: ١.

٢٤- سورة فصلت، ٤١: ٠٣

٢٥- سورة البقرة، ٢: ٢١٩.

٢٦- مقدمة في أصول التفسير ص : ٩٣.

٢٧- أضواء البيان ٥/١.

٢٨- سورة النساء، ٤ :١٠٥.

٢٩- سورة المائدة، ٥: ٦٧.

٣٠- سورة النحل، ١٦:٤٤.

٣١- سورة النحل، ١٦: ٦٤.

٣٢- أخرجه ابن ماجه في المقدمة – باب تعظيم حديث رسول الله والتغليظ على من عارضه ٦/١ برقم:١٢.

٣٣- سورة الأحزاب، ٣٣:٢١.

٣٤- سورة النساء، ٤: ١٠٥.

٣٥- المقدمة، ص: ٩٣.

٣٦- مقدمة القرطبي ٢٧/١.

٣٧- فضل علم السلف على علم الخلف ص:١٠٠-١٠١.

٣٨- المقدمة ص:٩٦.

٣٩- سنن الدارمي باب الفتيا وما فيه من الشدة ٧١/١ برقم: ١٦٦.

٤٠- سورة النور، ٢٤: ٢٤.

٤١- الكهف، ١٨: ٤٩.

٤٢- سورة الإسراء، ١٧: ١٤.

٤٣- **الجواهر في تفسير القرآن الكريم** ج: ١٢ ص:٦-٧.

٤٤- سورة الأحزاب، ٣٣: ٠٨

٤٥- سورة العنكبوت، ٢٩: ٢-٣.

٤٦- **الجواهر**، ج: ١٦ ص: ١٨.

٤٧- سورة الأحزاب، ٣٣: ٢٢.

٤٨- سورة البقرة، ٢: ٢١٤.

٤٩- سورة العنكبوت، ٢٩: ٢.

٥٠- **الجواهر**، ج: ١٦ ص: ٢٠.

٥١- سورة الأحزاب، ٣٣: ٤١.

٥٢- سورة النساء، ٤: ١٠٣.

٥٣- سورة الشعراء، ٢٦: ٢٢٧.

٥٤- **الجواهر**، ج: ١٦ ص: ٣٠

٥٥- سورة الصافات، ٣٧: ٠٦

٥٦- سورة آل عمران، ٣: ١٤.

٥٧- سورة يونس، ١٠: ٢٤.

٥٨- سورة فاطر،٣٥: ٠٨

٥٩- سورة النحل، ١٦: ٠٨

٦٠- سورة الكهف، ١٨: ٢٨.

٦١- **الجواهر**، ج: ١٨ ص: ٣٣

٦٢- سورة الأحزاب، ٣٣: ٠٦

٦٣- أنظر: موسوعة الحديث الشريف : الكتب الستة : صحيح البخاري – التفسير – ص: ٤٠٥ – الأحزاب – بابٌ (النبي أولى بالمؤمنين..) رقم الحديث: ٤٧٨١ ط: دار السلام – الرياض – ذوالحجة ١٤١٩ .

٦٤- **الجواهر**، ج: ١٦ ص: ١٧.

٦٥- سورة الأحزاب، ٣٣: ٢٧.

٦٦- أنظر موسوعة الكتب الستة لدار السلام، باب غزوة الخندق وهي الأحزاب، ص: ٣٣٧ رقم الحديث: ٤١١٠.

٦٧- أنظر موسوعة الكتب الستة لدار السلام، صحيح البخاري، باب غزوة الخندق وهي الأحزاب، ص: ٣٣٧ رقم الحديث: ٤١١٤ وصحيح مسلم، باب ما يقول إذا رجع من سفر الحج وغيره ص: ٩٠٢ رقم الحديث: ١٣٤٤.

٦٨- **الجواهر**، ج: ١٦ ص: ٢١.

٦٩- سورة الأحزاب، ٣٣: ٢٣.

٧٠- أنظر: سنن الترمذي،أبواب المناقب باب مناقب أبي محمد طلحة بن عبيد الله ج٦ ص:٩٧ رقم الحديث: ٣٧٤٢ ومصنف ابن أبي شيبة ج٦ ص: ٣٧٦ رقم الحديث: ٣٢١٥٩

٧١- **الجواهر**، ج: ١٦ ص: ٢١

٧٢- سورة الأحزاب، ٣٣: ٢٦.

٧٣- مسند أحمد، مسند الصديقة عائشة – ج٤٢ ص:٢٦ رقم الحديث:٢٥٠٩٧ ط: الرسالة – وهذه الرواية لها أصل في الصحيحين

٧٤- **الجواهر**، ج: ١٦ ص: ٢١

٧٥- سورة الأحزاب، ٣٣: ٥١.

٧٦- أنظر: تفسير الثعلبي ج٨ ص:٥٤-٥٥ ومسند حنبل،مسند الصديقة عائشة ج٤٢ ص:٥٠٧ رقم الحديث: ٢٥٧٧٠ ط: الرسالة

٧٧- **الجواهر**، ج: ١٦ ص: ٣٣-٣٤

٧٨- سورة الأحزاب، ٣٣: ٥٢.

٧٩- أنظر: موسوعة الكتب الستة لدار السلام، سنن أبي داود- النكاح- باب في الرجل ينظر إلى المرأة وهو يريد تزويجها- ص:١٣٧٦ رقم الحديث: ٢٠٨٢.

٨٠- مصنف ابن أبي شيبة، النكاح- باب من أَراد أن يتزوج الْمرأَة من قال: لا بأْس أَن ينظر إليها ج٤ ص:٢١ رقم الحديث:١٧٣٨٨.

٨١- **الجواهر**، ج: ١٦ ص: ٣٤.

٨٢- سورة الأحزاب، ٣٣: ٧١.

٨٣- أنظر: صحيح البخاري – فرض الخمس – باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعطي المؤلفة قلوبهم وغيرهم من الخمس وغيره ج٤ ص: ٩٥ رقم الحديث: ٣١٥٠ وصحيح مسلم – الزكاة – باب إعطاء المؤلفة قلوبهم على الإسلام وتصبر من قوي إيمانه ج٢ ص:٧٣٩ رقم الحديث: ١٠٦٢ واللفظ لمسلم.

٨٤- **الجواهر**، ج: ١٦ ص: ٣٧

٨٥- سورة النور، ٢٤: ٣٢.

٨٦- أنظر: تفسير الخازن ج٣ ص:٢٩٤.

٨٧- **الجواهر**، ج: ١٢ ص: ١٢.

٨٨- سورة النور، ٢٤: ٦١.

٨٩- أنظر: تفسير الخازن ج ٣ ص: ٣٠٦ والسراج المنير ج٢ ص:٦٤٣.

٩٠- سورة النور، ٢٤: ٦١.

٩١- أنظر: تفسير الخازن ج ٣ ص: ٣٠٦

٩٢- **الجواهر**، ج: ١٢ ص: ١٢١

٩٣- سورة الأحزاب، ٣٣: ٤٠.

٩٤- تفسير البغوي ج٣ ص:٦٤٦

٩٥- **الجواهر**، ج: ١٦ ص: ٢٩

٩٦- سورة الأحزاب، ٣٣: ٤١.

٩٧- تفسير الثعلبي ج ٨ ص: ٥١

٩٨- **الجواهر**، ج: ١٦ ص: ٢٩-٣٠

٩٩- سورة الأحزاب، ٣٣: ٤٤.

١٠٠- تفسير الثعلبي ج٨ ص:٥٢

١٠١- **الجواهر**، ج: ١٦ ص: ٣٠

١٠٢- سورة الأحزاب، ٣٣: ٤٩.

١٠٣- سورة الأحزاب، ٣٣: ٤٩.

١٠٤- أنظر: تفسير الخازن ج٣ ص: ٤٣١ وفتح البيان للقنوجي ج١١ ص:١٠٨.

١٠٥- **الجواهر**، ج: ١٦ ص: ٣٢-٣٣.

١٠٦- سورة الأحزاب، ٣٣: ٥٣.

١٠٧- تفسير البيضاوي ج٤ ص: ٢٣٧.

١٠٨- **الجواهر**، ج: ١٦ ص: ٣٤.

١٠٩- سورة الأحزاب، ٣٣: ٥٩.

١١٠- تفسير البغوي ج٣ ص: ٦٦٥.

١١١- **الجواهر**، ج: ١٦ ص: ٣٦

١١٢- سورة النور، ٢٤: ٣١.

١١٣- تفسير البغوي ج٣ ص: ٤٠٤ وأنظر تفسير الخازن ج٣ ص:٢٩٣.

١١٤- **الجواهر**، ج: ١٢ ص: ١١.

١١٥- سورة النور، ٢٤: ٣٢.

١١٦- أنظر: تفسير الخازن ج٣ ص:٢٩٤.

١١٧- **الجواهر**، ج: ١٢ ص: ١٢.

١١٨- سورة النور، ٢٤: ٦١.

١١٩- تفسير الخازن ج ٣ ص ٣٠٦ وانظر التفسير الوسيط ج٣ ص ٣٣٠ والسراج المنير ج٢ ص:٦٤٣.

١٢٠- **الجواهر**، ج: ١٢ ص: ١٢.

١٢١- سورة الأحزاب، ٣٣: ٥٠.

١٢٢- أنظر: تفسير الخازن ج٣ ص: ٤٣١ وفتح البيان للقنوجي ج١١ ص:١١٦.

١٢٣- ج: ١٦ ص: ٣٣.

فهرس المراجع والمصادر

١- القرآن الكريم

٢- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن للشنقيطي: الشيخ محمد الأمين الجنكي (ت ١٣٩٣) ، ط:١٤٠٨ ، الناشر مكتبة ابن تيمية بالقاهرة (٩ مجلدات)

٣- الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين للإمام الزركلي: خير الدين (ت١٣٩٦)، ط: الخامسة عشرة ٢٠٠٦ ، الناشر: دار العلم للملايين ببيروت لبنان (٨ مجدات)

٤- الأعلام الشرقية في المائة الرابعة عشر الهجرية لزكي: الشيخ محمد مجاهد(ت)،ط: الثانية ١٩٩٤ ، الناشر: دار الغرب الإسلامي بيروت لبنان (٣ مجلدات)

٥- أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت:٦٨٥هـ) ت: محمد عبد الرحمن المرعشلي ط: الأولى - ١٤١٨ هـ الناشر: دار إحياء التراث العربي — بيروت

٦- التفسير والمفسّرون للدكتور الذهبي: محمد حسين (ت١٩٧٧)، ط: السابعة ٢٠٠٠ ، الناشر: مكتبة وهبة بالقاهرة (٣ مجلدات)

٧- الجواهر في تفسير القرآن الكريم : للشيخ طنطاوي جوهري(ت ١٣٥٨هـ)، ط: الأولى : ج ١٢ (جمادي الثانية ١٣٤٧) ج ١٦ (شوال ١٣٤٨) ج ١٨ (ربيع الأول ١٣٤٩) الناشر: مطبعة مصطفى البابى الحلبى واولاده بمصر (١٩ أجزاء)

٨- السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير لشمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (المتوفى: ٩٧٧هـ) ط:١٢٨٥هـ ،الناشر: مطبعة بولاق (الأميرية) — القاهرة ،(٤ مجلدات)

٩- سنن ابن ماجه: أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت٢٧٥) ، ت: محمد فؤاد عبد الباقي ط: دار الريان بالقاهرة (مجلدان)

١٠- سنن أبي داود لأبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ) ت: محمد محيي الدين عبد الحميد الناشر: المكتبة العصرية، صيدا- بيروت (٤ مجلدات)

١١- سنن الترمذي لأبي عيسى،محمد بن عيسى بن سَوْرة ، الترمذي (المتوفى: ٢٧٩هـ) ت: بشار عواد معروف ط:١٩٩٨م الناشر: دار الغرب الإسلامي بيروت

١٢- سنن الدارمي : عبد الله بن عبد الرحمن (ت ٢٥٥)، ط: فواز أحمد زمزلي، وخالد السبع العكمي، ط: دار الريان بالقاهرة (مجلدان)

١٣- صحيح البخاري لأبي عبداللهمحمد بن إسماعيل البخاري الجعفي (ت ٢٥٦) ت:محمد زهير بن ناصر الناصر، ط: الأولى ١٤٢٢هـ الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) (٩ مجلدات)

١٤- صحيح سنن ابن ماجه: للألباني، ط: الثالثة ١٤٠٨

١٥- صحيح مسلم لأبي الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ) ت :محمد فؤاد عبد الباقي الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت (٥ مجلدات)

١٦- طنطاوي جوهري ومنهجه في التفسير للباحث أنور يوسف

١٧- عباقرة ومجانين لرجاء النقاش (ت) ط: الأولى ١٤١١هـ ١٩٩٠ء ، الناشر:مركز الأهرام للترجمة والنشر بالقاهرة (مجلد واحد)

١٨- فتحُ البيان في مقاصد القرآن لأبي الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي الحسيني البخاري القِنَّوجي (ت: ١٣٠٧هـ) عني بطبعهِ وقدّم له وراجعه: خادم العلم عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري ط: ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م الناشر: المكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر، صَيدَا – بَيروت (١٥ مجلدات)

١٩- فضل علم السلف على علم الخلف : لابن رجب الحنبلي (ت٧٩٥)، ت: مروان العطية، ط: الأولى ١٤٠٩ ، دار الهجرة دمشق وبيروت (واحد)

٢٠- قراءة نقدية في منهج طنطاوي جوهري في تفسيره الجواهر للشيخ حازم محيي الدين

٢١- الكشف والبيان عن تفسير القرآن لأبي إسحاقأحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي،(ت: ٤٢٧هـ) ت:الإمام أبي محمد بن عاشور مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي ط: الأولى ١٤٢٢، هـ - ٢٠٠٢ م الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان (١٠ مجلدات).

٢٢- لباب التأويل في معاني التنزيل لأبي الحسن علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم الشيحي، المعروف بالخازن (ت: ٧٤١هـ) ت: تصحيح محمد علي شاهين ط: الأولى ١٤١٥هـ الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت

٢٣- مباحث في علوم القرآن : للشيخ مناع القطان (ت ١٤٢٠)، ط: السادسة والعشرون ١٤١٥ ، مؤسسة الرسالة بيروت (مجلد واحد)

٢٤- مسند إسحاق بن راهويه لأبي يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنظلي المروزي المعروف بابن راهويه (ت: ٢٣٨هـ) ت: د. عبد الغفور بن عبد الحق البلوشي ط: الأولى، ١٤١٢ – ١٩٩١ الناشر: مكتبة الإيمان – المدينة المنورة (٥ مجلدات)

٢٥- مسند الإمام أحمد بن حنبل لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت: ٢٤١هـ) ت: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي ط: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م الناشر: مؤسسة الرسالة (٤٥ مجلدات)

٢٦- مصنف ابن أبي شيبة لأبي بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم العبسي (ت: ٢٣٥هـ) ت: كمال يوسف الحوت ط: الأولى، ١٤٠٩ الناشر: مكتبة الرشد – الرياض (٧ مجلدات)

٢٧- معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي لمحيي السنة ، أبي محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت : ٥١٠هـ) ت : عبد الرزاق المهدي ط : الأولى ، ١٤٢٠ هـ الناشر : دار إحياء التراث العربي –بيروت (٥ مجلدات)

٢٨- معجم المطبوعات العربية والمعربة للشيخ يوسف بن إليان سركيس
مكتبة الثقافة الدينية بالقاهرة

٢٩- معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية : للشيخ عمر رضا كحالة (ت)، ط: شعبان ١٣٧٦هـ بدمشق، مؤسسة الرسالة ببيروت (٤ مجلدات)

٣٠- مقدمة تفسير الإمام القرطبي: دراسة وتحقيق: محمد طلحة بلال مينار ، ط: الأولى ١٤١٨ ، دار ابن حزم بيروت (مجلد واحد)

٣١- مقدمة في أصول التفسير: لابن تيمية، ت: محمود محمد نصار، ط: مكتبة التراث الإسلامي بمصر (جزء واحد)

٣٢- مناهل العرفان في علوم القرآن: للزرقاني: محمد عبد العظيم (ت) بتخريج أحمد شمس الدين، ط: الأولى ١٤٠٩ ، دار الكتب العلمية بيروت (مجلدان)

٣٣- الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة لمجموعة من العلماء ط:١٤٦٤هـ ٢٠٠٣ م ، الناشر: مجلة الحكمة بالمدينة المنورة (٣ مجلدات)

٣٤- نثر الدرر والجواهر في علماء القرن الرابع عشر: للشيخ يوسف المرعشلي: ط: الأولى ١٤٢٧هـ ٢٠٠٠ م ، دار المعرفة ببيروت لبنان (مجلدان)

٣٥- الوسيط في تفسير القرآن لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد الواحدي النيسابوري، الشافعي (ت: ٤٦٨هـ) ت وتع: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض،الدكتور أحمد محمد صيرة،الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس قدمه وقرظه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي ط: الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤م الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان (٤ مجلدات).